

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 511

محمد بن صالح العثيمين

السلام عليكم رحمة الله تعالى ومنزل القرآن كالمعراج حقا بلا دين ولا اعوجاج فكم حداه ربه وفضله وخصه وخوله ومعجزات خاتم الانبياء كثيرة تجل عن الاحصائي. منها كلام الله المعجز الوري. كذا انشقاق - [00:00:00](#) من غيرك. الله اكبر. بسم الله الرحمن الرحيم. قال السفري رحمه الله في منظومته وخصه اي النبي صلى الله عليه واله وسلم بذاك اي بكونه خاتم الانبياء كالمقام يعني بذلك المقام المحمود ومنه الشفاعة العظمى يوم القيامة. فانها يحمد فيه الاولون يحمدون فيه - [00:00:20](#)

الاخوة قال وبعثه لسائر الانام. هذا ايضا من خصائص النبي صلى الله عليه واله وسلم انه بعث لسائر انا والانام هم الخلق. قال الله تعالى والارض وضعها للانام اي للخلق - [00:00:47](#) فهو مبعوث لجميع الخلق المكلفين. صلى الله عليه واله وسلم. ودليل اختصاصه بذلك من وجهين الوجه الاول من كونه خاتم الانبياء وهذا ثابت بالقرآن فاذا كان خاتم الانبياء والناس كلهم محتاجون للرسالة لازم من ذلك ان يكون رسولا الى جميع الخلق - [00:01:07](#) الثاني انه في حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبله نصرت بالرعب مسيرة شهر - [00:01:33](#)

وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت الى الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس قال اقرأه قلناه وبعثت الى ناس عامة - [00:01:51](#) فهذا من خصائصه اما غيره من الانبياء فانما يبعث الى قومه خاصة الى قومه خاصة فمثلا اذا كان في في الارض اقوام متعددة فان الرسول يبعث الى قومه الذي هو الذي هو في ارضه. او في غير ارضهم لكنه يبعث اليهم خاصة - [00:02:14](#) ولا يرد على هذا نوح عليه الصلاة والسلام لان القوم في عهد نوح هم قوم اذ كان الناس في ذلك الوقت قليلين لم يتفرقوا شعوبا واقواما. فكان مبعوثا الى الخلق خاصة الى الخلق - [00:02:40](#)

عموما لان الخلق في ذلك الوقت ايش؟ ليس فيه مطوع ولهذا اهلك المكذبون له وصار الذين بقوا ممن على السفينة هم ابااء الخلق كله كما قال تعالى وجعلنا ذريته اي ذرية نوح هم الباقيين - [00:03:02](#) واضح يا جماعة؟ وبهذا ينتفض الايراد الذي اورده بعض العلماء قال ان نوح ارسل الى جميع اهل الارض نقول لان جميع اهل الارض هم قوم في ذلك الوقت ليس فيه اقوام اخرون لكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فيها اقوام اخرون فيه الفرس والروم بربر وغيرهم وهو مبعوث - [00:03:28](#)

جميعا وهذه من نعمة الله عليه. اي على النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى جعله خاتم ان الله تعالى ارسله الى جميع الخلق لانه يلزم من ذلك ان كل من عمل بشريعته ناله من اجله - [00:03:50](#)

ولهذا رفع له ثواب عظيم فظن انهم امته فقيل هذا موسى وقومه ثم رفع له ثواب عظيم اعظم من الاول فقيل له هذه امته فامة النبي صلى الله عليه واله وسلم اكثر الامم. واجره اكثر الانبياء - [00:04:15](#) لان كل واحد من امتي يعمل بشريعته فله مثل اجره وبهذا نعرف ظلالم من اذا فعلوا طاعة اهدوها للرسول صلى الله عليه وسلم فان اهداء القرب للرسول بدعة ضلالة في الدين وسفه في العقل - [00:04:39](#)

لماذا لانك اذا اهديت اليه عبادة فعلتها فمضمون ذلك انك حرمت نفسك من اجلها فقط اما اما الرسول عليه الصلاة والسلام فله اجرها

من اصل. سواء اهديته اليه ام لم تهديها له - [00:05:05](#)

اجره وصل وصل اجرها واصل اليه وانت لم تؤمر بان تهدي اليه العبادات. لا اضحية ولا قراءة قرآن ولا غيره امرت بان تصلي وتسلم عليه تدعو له. هكذا امرنا يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:05:24](#)

ماذا كان ذلك هذا سفها في العقل وضلالة الدين؟ الاخ ايه لماذا نعم اين ذهبت نعم وراء البحر الاحمر. قالت رمزي ولا الاطلسي وين رحت للبحر ولا للجو ولا للبر - [00:05:45](#)

ها للبر هاتنا من من من الخيرات البر اللهم اتنا من هديت لماذا كان ومضمونه انه سفه في العقل ليش لان مضمون انك حرمت حرمت نفسك من اجر هذه العبادة. جعلتها لفلان - [00:06:16](#)

قال شيخ الاسلام ولم يعهد ان احدا من القرون المفضلة فعل ذلك كل الصحابة والتابعون وتابعوهم لم يهدوا للرسول عليه الصلاة والسلام ثواب قرابة ابدا لانهم افقه واعلم واحكم من ان يهدوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ثوابا. اذ ان اجرهم حاصل -

[00:06:39](#)

للرسول الدال على الخير كفاعله. طيب ومعجز القرآن. يعني وخصه بمعجز القرآن فالقرآن معجزة قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - [00:07:06](#)

الانس والجن متفرقين او متعاونين لا يمكن ان يأتوا بمثل هذا القرآن والدليل على ذلك من الواقع ان القرآن نزل في قوم هم افصح العرب وبلغة هؤلاء القوم. ومع ذلك - [00:07:33](#)

عجزوا عن معارضته وهم بلا شك يودون بكل طاقات ودهم ان نجد معارضة للقرآن الكريم حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما جئت به فاننا نستطيع مثله فانت لست بنبي - [00:07:59](#)

لكن عجزوا بل كان هذا القرآن يأخذ بالبابه. حتى يصغوا اليه قهرا ذكروا في التاريخ ان رؤساؤهم يأتون خفية الى قرب النبي صلى الله عليه واله وسلم ليستمع القرآن عشان نطلب - [00:08:19](#)

يأتون خفية الى الرسول صلى الله عليه وسلم من اجل ان يستمعوا القرآن لانه يعجبهم. ويبهروهم وقد قال الله تعالى لاندركم به ومن بلغ. فدل ذلك على ان بلاغه تقوم به الحجة - [00:08:45](#)

تحداهم الله عز وجل ان يأتوا بمثله فعجزوا قل ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة النصف. تحداهم بعشر سور عجزوا - [00:09:05](#)

تحداهم بصورة عجزوا تحداهم باية حسنة فليأتوا بحديث مثله اي حديث مثله ان كانوا صادقين فعجزوا ولهذا قال ان يكونون تقول بل لا يؤمنون ما ليس عندهم علم الا انهم كفار لا يؤمنون - [00:09:23](#)

فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين اتوا ام لهم سلم يستمعون فيه تحدي فليأتي مستمعه مثل ظالمه كانوا صادقين يأتي بمسماهم باسم الظالمين كل هذا لم يكن اذا فالقرآن اعجز الوري. لانه اذا اعجز الذين نزل بلغتهم وفي وقتهم فمن بعدهم - [00:09:48](#)

من باب اولي ومن سواهم من باب اولي لكن هنا ملاحظة على قول المؤلف ومعجز القرآن وهو معروف من اضافة الصفة الى موصوفها لان المعنى والقرآن معجز وهو انه لا ينبغي ان يعبر عن ايات عن ايات الانبياء بالاعجاز - [00:10:19](#)

لان الاعجاز ليس من خصائص الانبياء فان الساحر يعجز والبهلواني يعجز فلما كان هذا اللفظ مشتركا بين الحق والباطل كان الاول ان نأتي بلفظ يتعين فيه الحق. وهو ما نطق الله به - [00:10:44](#)

وهو الايات قال الله تعالى في القرآن بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فنقول ايات القرآن بدل معجز القرآن ونسمي جميع جميع ما يسمى بمعجزات الانبياء يسميه ايات الانبياء لان الايات بمعنى العلامات الدالة على صدقه - [00:11:10](#)

اما المعجزات فقد يوجد الساحر ويحدث غيره هل يستطيع احد ان يجعل الحبال كأنها حية تسعى الا السحر السحرة نعم ويذكر من من قصص السحرة اشياء عجيبة يذكر اشياء عجيبة - [00:11:36](#)

حدثنا قوم انهم ان كان رجلا كان يجني ثمر النهر من فوق وكان في في القدر تمر رطب جني فقال رجل من القوم الذين في الاسفل

اترون ان ان اخوظ بهذا على هذا الرطب ولا يتأثر - [00:11:59](#)

والانسان اذا خضع للرطب يتأثر ولا لا؟ يتأثر ما في شك لانه لين. فقال له ما تقدر. فقال اقدر فقال فقالوا ما تقدر قال ان قدرت قال

وان قدرت نعطيك كذا وكذا - [00:12:29](#)

فنزل على زعمه في وسط القدر وجعل يدور في القدس ثم خرج في مرض بعيد في مرأى العين فقال انتم رأيتموني اخوه في القدر؟

قال نعم قال هل تأثر؟ قالوا لا. لكن نريد ان تفعل ثانية. الافضل - [00:12:48](#)

فنزل ثانية في القدر وجعل هو ما نزل في القدر وهو خارج لكن في مرأى العين جعل يدور فيه فقال الذي في النخلة يا جماعة يا

جماعة تراه كذاب تراه يدور على القدر وليس يدور في وسطه - [00:13:12](#)

فنظر عليه فقال لا لا صحيح فالمهم ان ان السحرة يفعلون ما يعجز البشر عنه لكن بالسحر فلماذا نقول الاولى ان ان نعبر عن معجزات

الانبياء التي تسمى معجزات بايش - [00:13:30](#)

بالايات والله اعلم وصلى الله وسلم على بعد - [00:13:50](#)